في التبادلات السياسية إذ هو ضرب من السيطرة والطبقية الاجتماعية فالطبقات التي تتقن اللغة الرسمية مرتبطة غالبا بالسلطة والنفوذ.

وفي سياق الحديث عن هيمنة اللغة وعدم حياديتها، انتقد بورديو كلا من تشومسكي وسوسير اللذين جعلا اللغة شيئا مستقلاً ومتجانساً يؤدي وظيفة التواصل الخاضع للتحليل اللساني حيث يقول:

" إذا سلمنا بأنَّ اللغةَ يمكن أنْ تدرسَ كموضوعٍ مستقل، وذهبنا مع سوسير إلى الفصل المطلق بين اللسانيات التي تقتصر على اللغة في باطنها، وتلك التي تهتم بما هو خارج عنها، بين علم اللسان وعلم الاستعمالات الاجتماعية للغة؛ فإننا نحصر أنفسنا في البحث عن قوة الكلمات وسلطتها داخل الكلمات ذاتها أي بالضبط حيث لا وجود لتلك القوة، ولا مكان لتلك السلطة، ذلك أن قدرة العبارات على التبليغ لا يمكن أن توجد في الكلمات ذاتها"[1].

فبورديو يرى أنها غير محايدة وأنها تتبع للتحليل الاجتماعي؛ فهي أداة لإعادة تكوين المجتمع وتركيبه وبنائه المجتمع الذي يخضع للهيمنة القسرية، فالطبقة الأقوى تحاول فرض لغتها ومن ثَمَّ سيطرتها على الطبقات الأخرى، كما هو الحال في فلسطين والكيان الصهيوني فتتجاوز حدود الاتصال إلى سلاح تتصارع من خلاله وآلية للسيطرة وترسيخٍ للهوية.

يقول بارط: إن سلطة اللغة داخلية بنيوية تتعلق ببنية اللغة ذاتها، حيث تتكون اللغة من عناصر داخلية تربط اللغة ببعضها وتتكون من قواعد وضوابط تربط البنية الداخلية للغة؛ هذه القواعد والضوابط تلزم المتكلم بالتقيد بها، كما أنَّ طبيعةَ المتلقي ومقام الخطاب من سياق وحال وقيود اجتماعية تفرض على المتكلم عدم تجنبها[2].

---

[1] انظُر: بورديو، بيير(2007). **الرمز والسلطة**، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر ص 57.

[2] انْظُرْ: بارط، رولان(1999). **هسهسة اللغة**، ترجمة منذر عياشي، دار كنعان دمشق، ص 108.